تبعات ومسئوليات في سبيل النجاح

بشّري ولا تنفري:

كوني متفاءلة ، وتوقعي الخير دائماً ، وكوني على ثقة في الله كبيرة ، وهذا لا يمنع أن تضعي في حسابك احتمالات الخسارة، لكن لا تتعاملي مع الأحداث بتشاؤم ، ولا تنظري للحياة بنظرة سوداوية ، وسينعكس ذلك على زوجك في تعامله مع الأحداث ، فكوني اليد الحنون التي تطمئن الزوج عند الشدائد وعند حدوث ما يمثل بالنسبة له مفاجأة أو شيئاً غير متوقع ، وطالما أن زوجك يسير في طريق الحق ويأخذ بالأسباب قدر استطاعته ، فتوقعي الخير إن شاء الله ، حتى لو كان ظاهر الأمر يفيد غير ذلك ، فالزوجة المؤمنة هي التي تهدئ من روع زوجها عند الملمات وتبشّره

بالخير ، وانظري إلى هذه السيدة الفاضلة ، السيدة خديجة رضي الله عنها حين دخل عليها زوجها محمد ﷺ بعد أول لقاء له مع رسول الوحي الأمين جبريل عليه السلام وبعد أن أفزعه ما رأى ، حين رأى جبريل عليه السلام فعطّه فبلغ منه الجهد ﷺ وهو يقول له اقرأ ، حتى قال لـه في الثالثـة : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴾ [العلق : ١-٥] .

فرجع النّبي ﷺ إلى بيته مرتجفاً وهو لا يدرى ما الذي حدث ، حتى أقبل على زوجه خديجة - رضي الله عنها - وهو يقول : « زملوني ، زملوني (يعني لفوني في ثوبي) حتى يذهب عنه الروع ، وبعـد أن ذهب عنه الروع : حكى لخديجة ما حدث ثم قال لها : لقد خشيت على نفسي ! .

فـماذا كـان قـول الزوجـة الحنـون لزوجـهـا في هذا

الموقف ؟! .

قالت خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ - ولم تكن تعلم ولا يعلم أحد حتى رسول الله نفسه بأمر النبوة - قالت خديجة : « كلا والله ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكلّ وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق » .

انظري أيتها الزوجة المخلصة إلى هذه الكلمات الرقيقة المطمئنة ، هل وجدت أفضل منها لتهدئة الروع ! ، إنها - أي خديجة رضي الله عنها - تذكّره ﷺ بأن الله لا يمكن أن يضره لأنه يفعل الخيرات لله وللناس ، ومن يفعل هذا فلن يصيبه شيطان بسوء أو أذى ، ولابد أن هذا الأمر الذي حدث أمر هام ، ولابد من البحث وراءه ، فتذهب خديجة برسول الله ﷺ إلى ابن عم لها يدعى « ورقة بن نوفل » وكان رجل عنده علم بالكتب السماوية السابقة وكان نصرانياً على دين عيسى - الحق - عليه السلام ، ثم قالت له :

يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فحكى رسول الله ﷺ الخبر ، فقال ورقة : « أبشر يا محمد ، فإن هذا الناموس الذي نزل على موسى عليه السلام ، إنه جبريل الأمين ملك الوحي ، إنك نبي هذه الأمة »[١] .

ويزول الروع عن رسول الله ﷺ وتكون خديجة هي أول المؤمنين به وبرسالته الإسلام ، وأول من يسانده بقلبه وعقله وروحه .

شاركي زوجك مشاركة حقيقية :

إن الإنسان يشعر بالرضا وبالسعادة الحقيقية حين يرى من هو بجانبه دائماً يشاركه أفراحه وأحزانه ، ولا يتخلى عنه ، فالحياة الناجحة تقوم على الأخذ والعطاء ، وعلى الحب ، وعلى الإطمئنان إلى أن هناك من يساند الإنسان ولا يمكن أن يتخلى عنه مهما كانت الظروف .

---

(١) حديث بدء الوحى فى البخارى ومسلم .

إن هذا الأمر يمثل شيئاً كبيراً في حياة الإنسان ، ولذلك قالوا : « وراء كل عظيم امرأة » ، هذه المرأة لابد وأن تكون امرأة مؤمنة ، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، فلا تكون وقت اليسر في حال ووقت الشدة في حال آخر ، وإنما يدفعها إيمانها إلى الصبر مع الزوج في الشدة والرخاء ، بل أكثر من ذلك أن تهوّن من أمر الشدائد والمصائب ولا تكون من القانطين اليائسين ، كما تشارك زوجها في وضع أهدافه وفي وصوله لهذه الأهداف ، وتشارك زوجها في أفكاره ومبادئه ، وتحاول أن تكون على مستوى إهتماماته ، فما أجمل أن يعيش الزوجان لهدف واحد وأن يتطلعان لآمال مشتركة وأن تحتويهما منظومة فكرية واحدة ، كلٌ يخدمها بطريقته ، أما المرأة التي تعيش في وادٍ وزوجها في وادٍ آخر ، لا تهتم بتطلعاته وآماله وطموحاته ولا بطريقة تفكيره ، ولا تشاركه أفكاره ومبادئه ، فأنّى لهذه الزوجة أن تعرف معنى السعادة الحقيقية وأنّى لها

أن ترى نجاح زوجها ، وإن نجح فنجاحه في مثل هذه الحالة يمثل نجاحاً فردياً مبتوراً ، فالنجاح الحقيقي هو ما يجني المرء من وراءه السعادة في نفسه وبيته ومجتمعه ، في الدنيا وفي الآخرة .

اجعلي بيتك عامل جذب للزوج والأولاد :

لا أظن أنني أكون مبالغاً إذا قلت أن كثيراً من الرجال يهربون من بيوتهم في أوقات الفراغ ، وذلك من الجو الذي تخلقه الزوجة في المنزل ، فيلجأون إلى الأصدقاء ترويحاً عن أنفسهم ، وهذا لا يعني أن كل زوج يلجأ إلى صديقه يكون هارباً من البيت ، كلا ، فالحاجة إلى الأصدقاء لا يمكن أن يستغنى عنها الإنسان السوّى ، لكن الأزواج الذين يلجأون عادة وبصفة دائمة إلى قضاء أوقات فراغهم كلها أو معظمها خارج بيوتهم إنما يدل ذلك على أنهم لا يحبون المكوث في المنزل نتيجة الجو السيء الذي تخلقه زوجاتهم فيه . فاجعلي بيتك أيتها الزوجة عامل جذب

للزوج وللأولاد .

وهذه بعض النصائح والتي نأمل أن تعينك على هذا الأمر :

[١] لا تجعلي وقت الراحة بالنسبة لزوجك وقت عمل في المنزل بالنسبة لك كأن تقومي مثلاً بتنظيف البيت وتنظيمه في وقت راحة زوجك ، فيكون ذلك مصدر تعب له .

[٢] لا تقابلي زوجك عند دخوله المنزل بسيل من الشكاوي من الأولاد ومن التعب في المنزل وفي العمل به .

[٣] حاولي من التقليل من الضوضاء التي يحدثها الأولاد في المنزل أثناء راحة الزوج ، وتدربي على ذلك .

[٤] كوني دائماً في الصورة التي يحب أن يراك الزوج عليها من الناحية الشكلية والنفسية .

[٥] شاركي زوجك في الهوايات التي يحبها إن استطعت إلى ذلك سبيلاً فإن لم يكن ، فأتيحي له الفرصة لأن يمارس الهواية التي يحبها .

كوني واقعية في التعامل مع الأحداث :

إن عليك أيتها الزوجة المؤمنة أن تتحلى بالنظرة الواقعية للحياة وأحداثها ، وإلا فلن يستريح بالك ، فاعلمي أيتها الزوجة المخلصة أن الحياة لن تكون مفروشة بالورود ، أو أنها سوف تخلو من المشكلات بل إنها كثيرة المشكلات خصوصاً مع من يجد ويتعب ويعمل ، ويحاول ألاّ يكون نمطياً كما الناس ، الذي يجتهد وينجح في الحياة سوف تواجهه مشاكل أكثر ، وأنت بالطبع كزوجه رجل ناجح رجل ذو مبدأ ، رجل ذو أخلاق ، رجل ذو حماسة ، لن تخلو حياتك من متاعب ، فاعلمي هذه الحقيقة وتقبليها ، واجعلي المشكلات فرصة للتغلب على الذات وعلى طباعها ، واجعليها أيضاً فرصة لإعمال العقل والتفكير

الجاد والبحث عن الحيل المفيدة .

أيضاً تعاملي مع أحداث الحياة الأخرى بواقعية ، فلا تفرحي بشدة ولا تحزني بعنف ، اجعلي مشاعرك منضبطة حتى تستريحي في الحياة ولا تصابي بالقلق والتوتر ، يقول الله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ .

[الحديد : ٢٢ - ٢٣] .

فالتعامل مع أحداث الحياة يحتاج إلى قلب ثابت ، ويقين راسخ ، وثقة كبيرة في الله تعالى ، فلا خوف على الرزق ، ولا رهبة من الموت ، فكل شيء بقدر ، وما على الإنسان إلا أن يأخذ بالأسباب ويجد ويجتهد .

هل تغلبت على عادتك السيئة :

إن وقوفك بجوار زوجك في طريق نجاحه في الحياة

يحتاج منك أن تتغلبي على عادتك السيئة ، فكل إنسان منا بلا شك قد تعود بعض العادات السيئة في مقتبل حياته ، ثم تبين بعد زواجه خطر هذه العادات على بيته وأسرته ، ومن ثم فعلينا أن نشرع في تغيير تلك العادات ، والعادة من الصعوبة بمكان تغييرها أو التغلب عليها ومقاومتها ، لذلك نحتاج من الإنسان إلى الحذر في التعامل معها .

وأفضل الطرق للتغلب على العادات السيئة من وجهة نظرنا تتمثل في الخطوات التالية :

[١] تخلصي من العادة التي ترغبين التخلص منها بالتدرج شيئاً فشيئاً .

[٢] لا تحاولي التخلص من العادات كلها جملة واحدة ، وإلا حدثت انتكاسه سريعة ، ورجعت تلك العادة كلها جملة واحدة .

[٣] المستوى الذي توصلتي إليه من التغلب على العادات

السيئة لا تتنازلي عنه مهما كانت الظروف .

[٤] استبدلي العادات الحسنة بتلك السيئة ، فضعي هذه مكان تلك .

[٥] ليكن لديك التصميم والرغبة الأكيدة في التغيير والتغلب على ما ترين من عادات سيئة .

[٦] عليك بالإستمرارية وعدم الإنقطاع ، فالإستمرار عنصر هام جداً في التغلب على العادات ، أما الإنقطاع فترة فإنه يرجع العادة كما كانت ، ويضيع المجهود الذي تم بذله في المرة الأولى .

دليل التقويم للمرأة الناجحة

هذه بعض الأسئلة والتي تشمل على بعض ما ذكرناه آنفاً من دفع المرأة زوجها نحو النجاح ، كي تكون دليلاً للمرأة الناجحة ، تتطلّع إليها بين الحين والحين ، لترى هل تسري في الإتجاه الإيجابي أم في الإتجاه السلبي :

السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
[١] هل تلحّى على زوجك فى الطلبات التى تريدنها ؟ .				
[٢] هل تبتسمى فى وجه زوجك عند قدومه للمنزل ؟ .				
[٣] هل تستقبلى زوجك بالشكوى من الأولاد ومن أفعالهم ؟ .				

السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
[٤] هل تقاطعي زوجك على حديث الغذاء لتحكى له ما حدث لك أثناء غيابه؟ .				
[٥] هل تتدخلى فى علاقة زوجك بأصدقائه ؟ ، وهل يحدث ذلك لأسباب موضوعية ؟ .				
[٦] هل تساعدى زوجك فى عمله؟				
[٧] هل تتدخلى فى عمل زوجك بدون إذنه ؟ .				
[٨] هل تقومى بتنظيف المنزل				

السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
وترتيبه أثناء وجود زوجك في المنزل ؟ .				
[٩] هل تحترمي وقت الراحة لزوجك ؟ .				
[١٠] هل تشتكي من الفراغ والملل؟.				
[١١] هل تشاركي زوجك في هواياته ؟ .				
[١٢] هل تشتكي من ضيق الحال؟.				
[١٣] هل تطلبين من زوجك أن يغيّر طبيعة عمله ؟ .				

السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
[١٤] هل تشعرين بالفخر والإعتزاز بانتسابك إلى زوجك ؟ .				
[١٥] هل تخبرينه بهذا الأمر ؟ .				
[١٦] هل تحثين زوجك على فعل الخير ؟				
[١٧] هل تشعرين بالسعادة أثناء وجود زوجك فى المنزل ؟ .				
[١٨] هل تشعرين أن زوجك يتغير إلى الأحسن ؟ .				
[١٩] وهل تشعرين بهذا الشعور نحو نفسك ؟ .				

السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
[٢٠] هل زوجك يخاف من المسئولية ؟ .				
[٢١] وهل تساعدينه فى التغلب على هذا الخوف ؟ .				
[٢٢] هل تتقبلين النقد من زوجك؟.				
[٢٣] وهل زوجك يتقبل النقد منك ومن الناس ؟ .				
[٢٤] هل تقفين بجوار زوجك عند المصائب وتشدين من أزره ؟ .				
[٢٥] هل تشعرين بوحدة الهدف الذى يسعى إليه				

السؤال	دائما	أحيانا	نادرا	لا يحدث
زوجك والذى تأملين تحقيقه ؟ .				
[٢٦] هل تشاركين زوجك فى أفكاره ومبادئه ؟ .				
[٢٧] هل تقومين بزيارة أقاربك وأصدقائك بصفة دائمة ؟ .				
[٢٨] هل يؤثر ذلك على عمل زوجك ؟ .				
[٢٩] هل تسألين زوجك عما لا يعجبه فى سلوكك ؟ .				
[٣٠] هل تقومين بعمل مفاجآت سارة لزوجك ؟ .				

السؤال	دائما	أحيانا	نادرا	لا يحدث
[٣١] هل هو يفعل نفس الأمر بالنسبة لك ؟ .				
[٣٢] هل تسارعين بإلقاء اللوم على زوجك عند حدوث ما لا يحمد عقباه ؟ .				
[٣٣] هل تضحي بعملك في سبيل راحة زوجك ونجاحه في عمله؟.				
[٣٤] هل تعتبرين نجاح زوجك نجاح لك ؟ .				
[٣٥] هل أنت شخصية مرحة في بيتك ؟ .				

كلمات منثورة (١)

المحبـــة :

■ يفشل الحب بين الزوجين عندما يكون أحدهما غير قادر على العطاء ، وعندما يكون الآخر غير قادر على الأخذ في الوقت نفسه ! .

■ من يحب حبًا صادقًا نابعًا من أعماق قلبه يعتبر شاعراً ، وإن لم يقل بيتًا من الشعر ، ذلك لأن كل نبضة من نبضات قلبه ، وكل نظرة من نظرات عينيه شعر يعجز اللسان والقلم عن التعبير عنه في قصيدة طويلة .

■ الحبيب كالطبيب الجراح ؛ يداوي المحب من الجراح .

---

(١) كلمات منثورة ، من مطبوعات نادي مكة الثقافي ، تأليف الأستاذ / فيصل عبد الكريم سروجي .

■أيًا كان الحب وأيًا كان نوعه ، فإن لعاطفة الإنسان أثراً كبيراً فيه ، فالمحب لا يفكر في محبوبته إلا بمنطق عاطفته ، وهو لا ينظر إليها نظرة فاحصة ثاقبة مبعثها العقل ، بل يطغى العشق والهيام على عقله فينخضع لعاطفته ويطيع قلبه حتى يصل به الحال في الحب والغرام بأن لا يجد في الدنيا أجمل من محبوبته ، ولا يفكر إلا فيها ، ولا ينظر لأي فتاة سواها .

فالعاطفة تلعب دوراً كبيراً في الحب وتكوينه ، وإذا طغت على عقل الإنسان جعلته أسيراً لها ، لدرجة أنه يرى نفسه على صواب في جميع تصرفاته نحو حبه ، وإذا قُدِّمَ له النصح فإنه يأتي بالحجج والبراهين التي تبرر سلوكه !! .

■ إذا اجتمع الحب والإخلاص والوفاء ، تصبح الحياة سعادة وهناء .

■ كل مُحب يغار على محبوبته ، لأن الغيرة تنشأ من

غريزة التملك والخوف معاً ، فالمحب يشعر بأن محبوبته ملكٌ له ولا أحد يشاركه في ذلك ، وفي الوقت نفسه يخاف على حبه من أن يغزوه أحد أو يتسلل إليه .

■ أحياناً لا نحب القريب الذي يدنو منا ، ولكن نحب البعيد الذي يختفي عنا .

■ ما أكثر الظمأى في هذه الحياة ، ولكنهم يختلفون في نوعية الظمأ ، فمنهم الظامئون للحياة والشهرة ، ومنهم الظامئون للمال ، ومنهم الظامئون للحب والجمال...

■ قد تكون النظرات والهمسات واللمسات رسائل للمحبة والعشق والغرام .

■ النظرة رسالة ضوئية تسير بشعاع الجاذبية والإعجاب ، والهمسة رسالة صوتية لاسلكية تسير عبر الأثير بذبذبة من كلمات الحب والأشواق ، واللمسة رسالة سلكية

تسير بموجات متوسطة أو قصيرة المدى حسب نعومة اللمس والإحساس بالدفء والحنان بين الزوجين .

■ من يحب المال فقط يكن عقله في جيبه أو في رصيده ، وقلبه في معدته ، ولا شيء في حياته غير ذلك .

الابتسامة :

■ ما أجمل الابتسامة ، فهي جواز سفر ندخل به قلوب الناس فنكسب مودتهم ومحبتهم ... فمن يحمل مثل هذا الجواز .

■ الحياة لا تبتسم إلا لمن يبتسم لها ... فابتسم دائمًا لأن هذه الحياة لا تستحق شيئًا من الحزن والبكاء والعويل .

■ ما أجمل الإنسان عندما يجد إنساناً حزيناً فيواسيه ، ويرسم الابتسامة على شفتيه ، وما أقبح الإنسان عندما يسبب الشقاء للآخرين ويستنزف دموعهم ، وما أجمل اليد التي تمسح تلك الدموع وتدخل السعادة في القلوب .

■ ليس كل الأغنياء أو الأثرياء يعيشون في نعيم السعادة أو السرور أو الهناء ، وليس كل الفقراء أو البؤساء يعيشون في جحيم التعاسة أو الحزن أو الشقاء .

■ بعض الناس يحرم الآخرين من تحقيق رغباتهم وأمانيهم وأفراحهم ليتمتع هو بعذابهم .

■ قد يبكي الإنسان من شدة الألم ، وقد يبكي من شدة الفرح !! ، فإذا جاوزت فرحة الإنسان دمعته ، فذاك هو الذي يبكي من شدة الفرح .

العيون :

■ تتعطل لغة الكلام أحياناً ، فتبدو لغة أخرى ، وهي لغة العيون .

مهما اختلفت اللغات بين الشعوب ، فإن لغة العيون واحدة يفهمها جميع البشر .

قد تضيع الكلمات من الإنسان ، ولكن تظل مرسومة

في عينيه .

■ بعض العيون ، تفضح صاحبها ، وتفتن عليه .

أشواق :

■ أحاديث الأشواق لا تجدها إلا عند المشتاق ، وطول الفراق يضرم نار الشوق والاشتياق ... فما أحر الأشواق بعد طول الغياب ، ويا للهفة المشتاق ، فشوقه كشوق الظمآن للماء ، وكشوق المسافر للأهل والأوطان .

■ لا تلم أي مشتاق ، فلربما لم ينم من الأشواق ، ولم تغمض له عين من طول الانتظار ، وقد يكون قلبه جريحًا من الحب في الأعماق ، فمن الأفضل ألاَّ نُسرف في أشواقنا ، لئلا يصبح الشوق همًا وحزنًا لنا .

■ من يبعد عن العين ويختفي ، يغيب عن القلب وينمحي .

الأمـــل :

■ يعيش الإنسان على الأمل ، ولولا الأمل لما كان طموح وجد ، واجتهاد وعمل .

■ لا تغلق باب الأمل ، ولا تفتح باب اليأس ، فاليأس يضيع الأمل ، لأنه سبب رئيسي للفشل ، ويجعل الفرد يهرب من مواجهة المصاعب والمشاكل قبل أن يفكر في حلها وقبل أن يخطط للوصول إلى الهدف ، فلا تفقد الأمل مهما يكن ؛ لئلا تفقد طعم الحياة .

■ إنسان بلا إيمان وتقوى وأمل ، إنسان بلا حياة ، ذلك لأن الإيمان والتقوى والأمل يعطي الحياة دفعها واستمرارها .

الصمت والكلام :

■ أحاديث القيل والقال ، تقلل من الأفعال ، فتبطل صالح الأعمال .

■ إذا كنت تصدق كل ما قيل ويُقال عن فلان وفلان ، فأنت لا تعرف من الظالم ومن المظلوم ، فتكون ممن يشجع الظالم فيتمادى في ظلمه ، وتزيد المظلوم ظلماً وهماً على ظلمه وهمّه .

■ أن تعمل بصمت وإخلاص ، أفضل من أن يكثر قولك ويقل عملك .

■ قبل أن تقول كلمة فكّر فيها ، فلربما تقول كلمة لست تعنيها .

■ الكلام في الضوء الساطع يختلف عنه في الظلام الخافت .

■ إذا تعلمت حُسن النطق ، فتعلم حُسن الاستماع .

■ الإنسان الذي يسمع كثيراً ولا يتكلم إلا قليلاً ، يعتبر أول من يعلم وآخر من يتكلم ، قال الهيثم بن صالح لابنه ـ وكان خطيبًا ـ « يا بني إذا أقللت من الكلام

أكثرت من الصواب ، وإذا أكثرت من الكلام أقللت من الصواب » .

■ لكل صوت صدى ، فالكلمة أيًا كانت مكتوبة أو مسموعة هي صدى لصاحبها .

العلم :

■ ما من إنسان نجح ووصل القمة وحقق جميع رغباته وأمانيه إلا بعد أن جاهد واجتهد وصابر واصطبر ، ولقد قيل: « من جد وجد ، ومن زرع حصد » ، ومن تأنى وصبر نال ما تمنى وظفر » ، و« من طلب العلا سهر الليالي » ... وأخيراً : ما من كفاح إلا وبعده نجاح .

■ إذا لم نتعلم ونتثقف فسوف يكون الجهل علماً لنا .

■ إذا كان صحيحًا ما يُقال بأن الكتاب يُقرأ من عنوانه ، فإن الأصح من ذلك هو قراءة ما بداخله حتى ندرك قيمته وأهيمته من الناحية الدينية أو العلمية ،

أو غير ذلك .

■ يقال بأن « الفشل أساس النجاح »، ولكن يقال أيضاً : « لا شيء يدفع إلى النجاح سوى النجاح نفسه » .

■ بعض المواهب لا تكتشف ولا تعرف النور إلا إذا وجدت الفرصة المناسبة لظهورها .

■ قبل أن تتخذ أي قرار لأمر من الأمور ، فكر بعقلك وحاسب نفسك حتى يكون القرار مناسباً .

الحضارة :

■ الحضارة بكل ما فيها من تكنولوجيات واختراعات يجب أن تكون للازدهار والمحبة والسلام ، وليست هلاكًا ودماراً ، يقول عالم من العلماء عن الاختراعات في عصر التقدم الحضاري : « ما أقسى قلب العالم الذي يخترع مادة تدمر الإنسان وتبقي له مسكنه ، فمنذ متى كان البيت أفضل من ساكنه ، والصوت أفضل من سامعه ، و..... .

■ شيء مهم أن تتعدد الآراء ، وتختلف الأفكار للتخطيط ، أو لحل مشكلة ما ، ولكن الأهم من ذلك هو الاتفاق على اختيار الحل الناجح والمناسب الذي يحقق الهدف المنشود .

■ الماضي لا يعود ، ولكن ذكرياته هي التي تعود ، وإلا فلماذا يعيد التاريخ نفسه في بعض الأوقات !! .

■ إذا كان التخطيط شاملاً لكل الجوانب ، وكان تصميم الأساس قوياً ، والتنفيذ صحيحًا فسوف يكون البناء قوياً وسليماً .

■ إذا كان تصحيح أخطاء الماضي شيئًا مهمًا ، فإن التخطيط للمستقبل شيء أهم من ذلك ، لأن التفكير فيما هو آتٍ أفضل من الندم على ما فات .

■ الحاضر هو نقطة الوصل بين الماضي والمستقبل ، ولذا فإن للأمس واليوم والغد أهمية كبرى في تطور المجتمع

والحفاظ على تقدمه وازدهاره ، فبذور الأمس التي غُرست في الأرض لا تنبت ولا تنمو أغصانها ولا تخضر أوراقها ، إلا إذا اعتنى بها اليوم ، فإذا ترعرعت فإنها تعطي ثماراً يانعة غداً .

■ ليس من العيب أن يخطئ الإنسان ، ولكن العيب أن تتكرر أخطاؤه ... ومن الخطأ ألا نعترف بالخطأ .

■ المحبة والإخاء والسلام نبض الحياة ، وشريان الاستقرار والأمان ، ولكن الحضارة لم تحقق لنا ذلك حتى الآن .

■ من الأفضل أن نحافظ على القديم بأصالته ، وأن نطوره ليتلاءم ويتناسب مع كل ما هو جديد في عالم الحضارة ... فإذا فعلنا ذلك فإننا نرى القديم نفسه أصبح جديداً .

■ لكل شيء في هذه الحياة بداية ونهاية ، والإنسان

يعيش حياته بين البداية والنهاية ، وما يعمله بينهما هو الذي يجده في الآخرة .

النقد :

- كثرة النقد واللوم والعتاب تنقص الأحباب .
- النقد الهادف يؤدي إلى التقدم والبناء ، أما النقد الهدام يؤدي إلى عرقلة التطور والتقدم والبناء .
- اصفح وسامح ، ولكن بدون تأنيب وكلام جارح .
- إن الناقد الجيد كما قيل عنه هو الذي « يستطيع أن يصطاد الخطأ في همزة الوصل ، ويستطيع أن يصطاد المعاني بين الكلمات ، ويستطيع أن يصطاد الأفكار المتداخلة بين السطور ... » ولكن التفسير أو التحليل فقط ليس مهمًا ما لم يقدم الحلول الصحيحة ، ويضع الصواب مكان الخطأ .
- يجب أن يتذكر الإنسان دائمًا بألا يفتح بابًا يصعب

عليه إغلاقه ، وألا يغلق باباً يصعب عليه فتحه .

■ إن كان من المهم أن تفهم الآخرين ، فإن الأهم من ذلك أن تفهم نفسك ، ومن الأفضل أن ينتقد الإنسان نفسه قبل أن ينقد الآخرين .

من الأفضل أن يرى الإنسان صورته في عيون الآخرين بدلاً من أن يراها في المرآة .

الغُربـــة :

■ ما أقسى الغربة في أي مكان كان... فكل المغتربين معذبون؛ لأنهم محرومون من رؤية الأهل والأحباب والخلان، ولأنهم يقضون أيامهم ولياليهم بقلوب خافقة ، وعيون ظامئة، ويشعرون بالأشواق والحنين للأهل والأوطان.

■ الشعور بالغربة يجمع الغرباء وبخاصة إذا كانوا من الوطن نفسه أو من الأمة ذاتها .

■ كل إنسان مهما سافر ودار لازم يحنُ لأول دار .

■ في بعض الأحيان يشعر الإنسان بالوحدة ، وهو يعيش بين الآلاف من البشر .

الحقائق :

■ في بعض الأحيان تكون الحقيقة مُرة ، ولكن هذا لا يؤثر على كونها حقيقة .

■ بعض الأمور والحقائق ، قد تكون مؤلمة عندما يكتشفها الإنسان أو يفاجأ بها ، ولكن يشتد ألمه عندما يبحث عنها في كل مكان فلا يجدها .

■ إنسان يعرف الحقيقة ، ثم يتجاهلها ولا يريد سماعها ، هو إنسان غير صادق مع نفسه والآخرين .

■ شيء جميل أن تقول الحق ، وأن تشهد بالحق ، والأجمل من ذلك أن تعمل بالحق .

■ مهما طال الزمان ، ومهما تغير المكان ، لابد أن يظهر الحق ، وتنجلي الأمور .

■ الحق حق مهما كانت الأمور ومهما اختلفت الموازين ، لأن « الحق يعلو ولا يُعلى عليه » ، ولأن الحق لا يحتاج إلى قوة تسانده ، ولكن القوة تحتاج إلى حق يساندها .

■ عندما يفاجأ الإنسان بأن المعقول أصبح غير معقول ، يصاب بالدهشة والذهول .

■ كثرة الوهم والخيال يجعلان الشيء حقيقة في بعض الأحيان .

■ من السهل على الإنسان أن يخدع الغير ، ولكن من الصعب أن يخدع نفسه .

■ قال الشاعر :

إن كنت لا تدري فتلك مُصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

فما الحال إذاً بالنسبة للذي يدري بأنه لا يدري !!! .

كلمات متنوعة :

■ الحياة أخذ وعطاء ، فلا تأخذ أكثر مما تعطي .

■ الهروب إلى الأعماق ، ما هو إلا استرجاع لنهايات أحداث الماضي أو ربط الحاضر بها .

■ يستطيع الإنسان أن يهرب من نفسه وأن يهرب من كل شيء في هذه الحياة إلا الموت فإنه لا مفر منه .

■ ضوء الشمعة الصغير يظهر نورها ، مهما كان الظلام شديداً .

■ الحرية المطلقة التي ليست لها حدود ولا تدوم ، لأنها ليست لها قانون ، أما الحرية مع النظام فتدوم إلى الأبد ، لوجودها ضمن إطار بداخله ضوابط معينة من عقيدة وعادات وتقاليد .

■ يمشي الإنسان بقدمين يخطو بإحداهما ولا يدري متى يخطو بالأخرى ، ولذلك ما أفضل أن تكون كل

خطوة من خطواته في طريق الخير والصلاح .

■ عندما تتغير الأحوال فلا تلم الزمان ، ولا تقل إن الزمان غدار ، ولا تلتمس أي عذر من الأعذار ... فكل اللوم عليك نتيجة للتفريط وللإهمال وسوء الأعمال .

■ بعض الأحاسيس تجعلنا نغمض أعيننا ، لئلا تذهب الصورة التي رسمت في عقولنا ، ولنحافظ عليها أطول وقت ممكن .

■ بعض الناس عندهم برود في العاطفة والإحساس ، وبعض الناس عندهم برود في الدم وجمود .

■ السعادة في الحياة ليست سوى فترة استراحة من التعب أو الألم .

■ سرعان ما يسقط ذلك الفرد الذي يصعد لتحقيق رغباته وأمانيه على أكتاف الآخرين .

■ وراء كل باب مغلق أسرار لا يعرفها إلا من هو بداخله .

■ لا يكون المنظر جميلاً ، إلا إذا تناسقت أجزاؤه وتناسبت أشكاله وألوانه .

■ فرصة العمر لا تتكرر مرتين ... فالفرصة تمر بسرعة وكلمح البصر لا تنتظر من يتردد أو يفكر فيها .

■ حذار أن تفقد الأصل وتمشي وراء الشبح .

■ ليس للفضاء كالأرض ، حدود وحواجز وسدود .

كلمة أخيرة

احذري من النجاح الذي يُحطّم أصحابه :

الحقيقة التي ينبغي أن نعترف بها أنه ليس كل الناجحين سعداء ، بل هناك من الأشخاص الذين نظن أنهم ناجحون في حياتهم هم في الحقيقة لا يريدون هذا النجاح ، ويتمنون زواله ، إن النجاح الذي يأتي على صحة الإنسان الجسمية والنفسية والأخلاقية هو في الحقيقة نجاح مدمّر ، الفشل خير منه ، ليس كل الأشخاص لديه استعداد للتفوق أو النبوغ ، نعم هناك بعض الأشخاص يخافون من المسئولية لكنهم على مستوى تحملها ويقدرون عليها ، لكن هناك أشخاص لا يصلحون لها في الأصل .

فاحذري أن تدفعي زوجك للنجاح في أمر ليس هو أهل له ، فسوف يعاني معاناة ؛ قد لا يعانيها في حالة

فشله فيه .

أيضاً الحياة تحتاج إلى نوع من الموازنة وباختلال هذه الموازنة تختل الحياة ، وتصبح حياة بائسة ، وما أجمل وأروع حديث رسول الله ﷺ : « **إن لربك عليك حقاً ، ولأهلك عليك حقاً ، ولنفسك عليك حقاً ، فأعط كل ذي حق حقه** » .

والمرء الناجح في حايته هو من لا يطغى عنده جانب من جوانبها على جانب آخر ، هذا هو من يستمتع حقاً بالحياة .

المراجع

المراجع

[١] القرآن الكريم .

[٢] صحيح البخاري .

[٣] صحيح مسلم .

[٤] السلسلة الصحيحة للألباني .

[٥] حلية الأولياء ، أبي نعيم الأصفهاني .

[٦] إحياء علوم الدين، حجة الإسلام/ أبي حامد الغزالي .

[٧] كنوز من السُّنة ، الشيخ / محمد الغزالي .

[٨] جدد حياتك ، الشيخ / محمد الغزالي .

[٩] آفات على الطريق ، د / السيد نوح .

[١٠] ثلاثون طريقة لتحسين قدراتك ، د / هاري شو .

[١٢] تأملات في سلوك الإنسان ، د / أليكسيس كارل .

[١١] كيف تتعامل مع الناس د / أرموند بوليز ، كورديليا كيلي ، ترجمة / السيد محمد عثمان .

[١٣] استمتع بالحياة ، لورنس جولد ، ترجمة / عبد المنعم الزيادي .

[١٤] صحتك النفسية والجنس ، د / يوسف مراد .